ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص884-897

جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الإخوان الرحمانيين في منطقة الأوراس خلال ق 19م "ثورة 1879 أنموذجا"

The crimes of the French occupation against The Rahmaniene Brotherhood in the Aures region during the 19th century CE" The Revolution of 1879 as an example"

الأمير بوغداده
جامعة بسكرة (الجزائر)
boughedada.elamir@univ-biskra.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/03/23
تاريخ القبول:
2022/05/29

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الاحتلال
- ✓ الأوراس
- ✓ الرحمانية
- ✓ الثورة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على السياسة الإجرامية التي انتهجها المحتل الفرنسي ضد الإخوان الرحمانيين بمنطقة الأوراس خلال القرن التاسع عشر الميلادي لكسر شوكتهم، وإعاقة جميع أنشطتهم بما أنهم كانوا بمثابة الوقود الذي يلهب نار الثورات بالمنطقة ويجعلها تظل مشتعلة في وجهه. وتعد ثورة الأوراس 1879م، التي تزعمها مقدم الطريقة الرحمانية بالمنطقة محمد بن عبد الرحمان أو الشيخ بوبرمة –كما لقبته السلطة الفرنسية. من النماذج الهامة لدراسة جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الشعب الجزائري بصفة عامة وردًة فعل الجزائريين. لكونها لخصت هذه الجرائم في الأسباب التي أدت إلى اندلاعها، وفي المراحل التي مرت بها وخلال مواجهة الفرنسيين لها ثم في نتائجها والإجراءات التي اتخذت بعد ذلك.

Article info

Received:
23/03/2022
Accepted:
29/05/2022

Key words:
- ✓ Occupation
- ✓ Aures
- ✓ Rahamania
- ✓ Revolution

Abstract:

The aim of this study is to shed light on the criminal policy pursued by the French occupation against Rahmaniene Brotherhood in the Aures region during the nineteenth century AD, to break their authority and obstruct all their activities, as they were like the fuel of revolutions in the region against the French occupation. The Aures Revolution of 1879 led by Muhammad bin Abd al-Rahman or "Sheikh Boubarma" as he called by the French authority, which was in this, time El- Moukadam of El-Tarika Rahamania, is the most important example for anyone wants to study the crimes of the French occupation against the Algerian people and the Algerian respond. the crimes committed by the French authority was the cause of the outbreak of this revolution and during the process of conforming the Revolution the French committed more crimes and did not stop at an end. After the failure of the revolution, the measures were very harsh.

مقدمة

تعرض الإخوان الرحمانيون في منطقة الأوراس خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وإثر ثورة 1879م إلى حرب إبادة قادها ضدهم الاستعمار الفرنسي واستخدم خلالها كل الوسائل والأساليب الإجرامية المبتكرة آنذاك، وذلك في محاولة منه لتفتيت بنيتهم وتفكيكها، وفك الارتباط بينهم وبين سكان المنطقة، بهدف تطويع هؤلاء السكان وتدجينهم كمقدمة لاستعبادهم واستغلالهم وتوظيفهم في خدمة المشروع الفرنسي الساعي إلى بسط الاحتلال لنفوذه على كامل التراب الوطني، والتمكين للكنيسة الكاثوليكية ولمختلف التيارات الغربية الراديكالية، والساعي أيضا إلى القضاء على مقومات الشعب الجزائري من دين ولغة وثقافة وهوية، وإحداث الخلافات والنزاعات بين أبناء هذا الشعب من خلال إحياء النزعة القبلية والعرقية ـ التي كان الإسلام قد وأدها عندهم ـ في نفوسهم وعقولهم. وهنا يطرح السؤال التالي: **إلى أي مدى عكست ثورة الأوراس سنة 1879م جرائم الاحتلال الفرنسي في أبشع صورها ضد الإخوان الرحمانيين بصفة خاصة وضد المجتمع الأوراسي بصفة عامة؟**

1. المجال الزماني والجغرافي للثورة

لقد كانت ثورة الأوراس 1879م، قصيرة الأمد من الناحية الزمنية[1]، إذ استغرقت ما يقارب شهرا، حيث اندلعت شرارتها عند ظهر يوم 30 ماي 1879م[2]، وانتهت في 27 جوان من نفس السنة[3]، غير أنها تمكنت خلال هذه المدة الزمنية القصيرة من توسيع مجالها الجغرافي، فبعد أن كانت انطلاقتها من مسجد قرية الحمام الذي يقع على سفح جبل إشمول شمال وادي الحمام الذي هو رافدا من روافد وادي الأبيض، انتقلت إلى قرية العناصر شمال شرقي جبل إشمول بحوالي 6 كلم، ثم عادت أدراجها باتجاه جنوب غرب مدينة آريس بـ 30 كلم لتشمل قرية تكوت، بعدها اتجهت صوب وادي الطاقة شرقي جبل المحمل المطل على وادي عبدي بـ 10 كلم، ثم عادت إلى سهل الربع شرقي مدينة تيمقاد بـ 30 كلم، وانتهت في الصحراء جنوب جبل شاشار بـ 300 كلم[4].

بذلك يكون المجال الجغرافي لهذه الثورة قد شمل أجزاء من ثلاث دوائر عسكرية حسب التقسيم الإداري الفرنسي آنذاك[5]، وهي دائرة باتنة ممثلة في قرية الحمام –مركز الثورة– قرية إشمول، آريس، وادي الطاقة، تيمقاد، ثم دائرة بسكرة ممثلة في قرية تكوت التابعة إداريا لها في تلك الفترة، ودائرة خنشلة ممثلة في قرية شاشار.

2. شخصية زعيم الثورة

تزعم هذه الثورة شخص من عرش أولاد بوسليمان، فريق أولاد جار الله، يعرف بمحمد أمزيان بن محمد الصالح بن عبد الرحمان[6]، ويلقب عند العامة بالشيخ بوبرمة[7]، لكونه استنطق قدرا[8]، مما جعل سكان المنطقة يلقبونه بهذا اللقب الذي اشتهر به بينهم.

ولد هذا الزعيم حوالي سنة 1849م على رأي عبد الحميد زوزو[9]، ونحن بدورنا نرجح أن يكون هذا هو تاريخ ميلاده، على اعتبار ما ورد في إحدى الوثائق التي تعود إلى ذلك العهد وتتحدث عن هذه الثورة، وقد

جاء فيها: "**وبعد أن فتنة عرش أولاد داود وقعت في سنة 1878 والمتسبب في اضطرام نارها هو المسمى محمد بن محمد الصالح بن عبد الرحمان عمره 30 ...**" [10]، وهو من إخوان زاوية تيبرماسين الرحمانية التي أسسها إبراهيم أولحاج أحد أبناء سي الصادق أولحاج زعيم ثورة 1859م[11]، على اعتبار أن الزاوية الأصلية التي أسسها هذا الأخير في جبل أحمر خدو بقرية لقصر أولاد أيوب[12]، قد قام الجنرال الفرنسي ديفو بهدمها كلية وسجن أصحابها[13].

كان محمد بن عبد الرحمان قد درس بزاوية تيبرماسين، كما كان مؤذنا بمسجدها بالإضافة إلى قيامه بشؤون الإمامة ووعظ الناس[14]، ثم انتقل إلى قرية جار الله التي تبعد عن قرية تكوت بحوالي 20 كلم، أين اشتغل بتدريس القرآن والإمامة في مسجد سيدي عيسى بوقبرين[15]، لكن لم يلبث أن انتقل إلى قرية الحمام عند أولاد لحلوح فرع من فروع عرش أولاد داود ــ التوابة ــ وأصبح إماما بمسجدها، وشيخا للزاوية الدينية بها[16]، وذلك بعد أن قررت السلطات الفرنسية اعتقاله حينما بدأت تشك في تصرفاته اتجاهها لاسيما بعد استعداد عرش أولاد بوسليمان للاعتراف به على أنه المهدي المنتظر[17].

مهما يكن من أمر فإن الشيخ محمد بن عبد الرحمان بعد انتقاله إلى قرية الحمام أخذ يوسع نفوذه الديني، ويكثر من الأنصار، والأتباع، والمريدين، إذ ما حل عام 1879م، حتى بدأ يظهر عداءه للسلطات الفرنسية، ولعملائها بالمنطقة[18].

3. أسباب الثورة

فيما يتعلق بأسباب اندلاع هذه الثورة، فإن المصادر والمراجع التاريخية، أرجعتها لعوامل عدة، سياسية، اجتماعية، اقتصادية.

1.3. العوامل السياسية

تتمثل في سوء معاملة سكان المنطقة من قبل النظام العسكري، وضباط المكاتب العربية على أساس أن السكان بدو متخلفون لا يفهمون للحياة معنى، ولا يستحقون الاعتناء بهم، ولا يحق لهم أن يتمتعوا بأي حق من حقوق الحياة كبشر، كما لا يحق لهم أن يتطلعوا لما يضمنه الدستور الفرنسي من حقوق للمعمرين[19].

2.3.العوامل الاجتماعية

تتلخص في تصرفات القياد، وابتزازهم لأموال وممتلكات السكان دون مراعاة لأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، أو مراعاة لأعرافهم وتقاليدهم[20]، بل بلغ الحد ببعض هؤلاء القياد درجة الاعتداء على الحرمات، حيث كانوا وأبناؤهم يكرهون البنات على الزواج منهم، ثم يتخلون عنهن بعد الحمل بغية إلحاق العار بأهلهن[21]، كما فعل قايد أولاد عبدي، محمد بلعباس الذي استولى على أملاك احد شيوخ عائلة بن حبارة، ولفق له عدة تهم حتى سجن، ثم اعتدى على نسائه، بل أنه عقد على بنت الشيخ محمد بن إبراهيم بن حبارة، ولما حملت أرجعها إلى والدها[22]. وكان ابنه الحسن يقوم بنفس الشيء تقريبا حتى وصف بأفسق رجل على الأرض[23].

كما كانوا يمنعون هؤلاء السكان من الشكوى للمسؤولين، وإن حدث أن اشتكى أحدهم، فإن جزاؤه قد يصل حد الإعدام، مثلما حدث مع أربعة رجال من أولاد داود عندما اشتكوا لحاكم باتنة العسكري، فلحق بهم سي إسماعيل بن باش تارزي وقتلهم أثناء عودتهم ثم أخذ بغالهم[24].

من العوامل الاجتماعية أيضا، الصراع الحاد بين عائلة بن قانة، وعائلة بن شنوف المنحدرة من عائلة بوعكاز، حول السيطرة والنفوذ السياسي والقبلي، حيث يحاول كل طرف منهما أن يلفق التهم للطرف الأخر، أو يحرض ضده السكان، حتى يثبت للسلطات الفرنسية عجزه عن أداء مهامه، فتقوم هي بدورها بعزله وتنصب مكانه الطرف الثاني[25].

3.3. العوامل الاقتصادية

فقد تعرض سكان هذه المنطقة ــ الأوراس ــ كغيرهم من سكان المناطق الأخرى من الوطن في تلك الفترة، لأوضاع اقتصادية سيئة وصعبة للغاية، بسبب الجفاف الذي حل بهم، وتسبب في الفقر لدى عموم الناس ابتداء من سنة 1877م، فقل الإنتاج الزراعي والحيواني، وكان أكثر الأعراش تضررا بهذه المنطقة عرش أولاد بوسليمان الذي تضرر ضررا بليغا في الحيوانات، وكذلك عرش أولاد داود الذي تضررت ثروته بسبب الجفاف الذي ضرب سهل فم الطوب، وسهل لمدينة بقرية إشمول[26].

لقد عان السكان في هذه الفترة من تشدد جباة الضرائب، الذين أرهقوا كاهلهم، بما فرضوه عليهم من مستلزمات القواد، والآغاوات الإقطاعيين، وذلك كعربون وفاء وولاء، وطاعة لهم، كما عانوا من ارتفاع نسب فوائد القروض، التي كانوا يأخذونها من السماسرة اليهود، والأوروبيين، ليواجهوا بها ما فرض عليهم من واجبات، ويواجهوا بها مشاكلهم اليومية بصفة عامة[27].

لكن وإن كنا نقر بأن هذه الأسباب كفيلة لوحدها لكي تؤدي إلى اشتعال فتيل هذه الثورة، إلا أن ذلك لا يمنعنا القول بوجود أسباب أخرى خفية، وهي أعظم من الأولى في نظرنا – وإن تبدو أنها غير مباشرة– ساهمت بقدر كبير، وبالدرجة الأولى في إذكاء نارها، في الوقت الذي كانت تظن فيه السلطات الفرنسية أن نار الانتفاضات والثورات، قد خمد وإلى الأبد، لاسيما في هذه المناطق بعد كل ما تعرض له سكانها من تعذيب، وتنكيل، وتهجير عقب كل ثورة، أو احتجاج كانوا يقومون به فيما مضى.

هذه الأسباب لا تغدو إلا أن تكون في معظمها جزءا من تلك الجرائم، التي ارتكبها هذا الاحتلال ضد الشعب الجزائري بصفة عامة، وضد الطرق الصوفية وأتباعها بصفة خاصة. وسنلخصها في النقاط التالية:

التوجه المعادي للعروبة والإسلام في السياسة الفرنسية في الجزائر، ويتجلى ذلك من خلال استهداف إدارة الاحتلال لشيوخ الزوايا، ورجال الإصلاح، في المناطق الجبلية ذات الكثافة السكانية الأمازيغية، وذلك في محاولة منها لإيجاد واقع رافض للانتماء الحضاري العربي الإسلامي، ولأجل ذلك سلط العقاب على مريدي الطرق الصوفية، وشيوخ الزوايا بجبال الأوراس، وكان مصير أتباعهم النفي أو السجن اثر قمع كل انتفاضة، مثلما حدث مع الشيخ سي الصادق أولحاج –مقدم الطريقة الرحمانية بجبل أحمر خدو– وأولاده الذين تعرضوا

للنفي، ونفس الشيء حدث مع الشيخ الهاشمي دردور مقدم الطريقة الرحمانية بمنطقة وادي عبدي، الذي نفي إلى جزيرة كورسيكا، وتعرضت زواياهم للهدم[28]، وهو ما خططت له هذه الإدارة لفعله أيضا مع الشيخ محمد بن عبد الرحمان، مما جعلها تتحين الفرص، وتهيء الأسباب والأعذار عن طريق أتباعها وقيادها للانقضاض عليه، وعلى أتباعه بعد أن تكون قد أوجدت الحجة اللازمة لذلك، وهو ما تحقق لها بإعلان هذا الأخير للثورة في شهر ماي 1879م.

عزم الإدارة العسكرية الفرنسية وعن طريق القياد التابعين لها، تجريد الطرق الصوفية من كل السلطات التي كانت لها على سكان هذه المناطق منذ العهد العثماني، بما فيها السلطة الروحية وهو ما جعل هؤلاء القياد العملاء، ينظرون بعين الريبة والخوف إلى رجال الزوايا في كل تصرفاتهم مع الشعب، ويفسرون هذه التصرفات على أنها تحريض للسكان على الجهاد ضد المحتل الفرنسي[29].

مع العلم أن هذه الطرق الصوفية وزواياها، لعبت أدوارا مهمة في الحياة السياسية والدينية والثقافية، ولاسيما الاجتماعية، في مناطق نفوذها خلال العهد العثماني، وتمكنت بدورها هذا من تعويض السلطة المركزية، التي تكاد تكون معدومة، أو هي معدومة بالفعل في الجبال[30].

خطط الاندماج والتنصير، وإخلاء الأرض الصالحة من سكانها، وتهجيرهم إلى الجبال والصحاري، التي كان يدبرها غلاة المثقفين من رجال الكنيسة والتعليم، والقانون، وعلى رأسهم الكاردينال لا فجرري الذي عين في جانفي1867م مطرانا على أسقفية الجزائر، وكان ذو نفوذ كبير بين الأوساط العسكرية، واليمينية، وله أنصار في الحكومة الفرنسية آنذاك أمثال الماريشال نيل وزير الحرب، وباروش وزير الأديان[31].

كان أول تقرير أرسله هذا الكاردينال، لم يخف فيه نواياه ضد الإسلام والمسلمين وجاء فيه: "**إن إدخال الأهالي للديانة المسيحية واجب مقدس ينبغي أن نرقي هذا الشعب، ولنضرب صفحا على غلطات الماضي، فأول ما يجب علينا معهم هو الحيلولة بينهم وبين القرآن، بدلا من غلطات أخرى كإحياء مملكة عربية، ينبغي لنا على الأقل أن نهتم بالصبيان، فندخل في عقولهم تعاليم جديدة ألا وهي تعاليم الإنجيل، فبعد ذلك يمكننا الاختلاط بهم وإلا فلنبعدهم إلى الصحراء، بعيدين عن الشعب المتمدن**"[32].

أما ما يؤكد هذه الخطط، فهو ما حدث عقب أحداث هذه الثورة، حيث قامت سلطات الاحتلال الفرنسي، بتجريد أتباع الطريقة الرحمانية الذين شاركوا في الثورة، من أراضيهم في سهل لمدينة بقرية إشمول، وقامت بتوزيعها على رجال الدين المسيحي، أو ما يعرف بالآباء البيض، حتى يستوطنوا بهذه المنطقة، ويقومون بنشر المسيحية بين السكان، كما استولت على سهل فم الطوب، وعمرته بالمستوطنين الأوروبيين وزيادة على ذلك قامت بإبعاد بعض العائلات خارج منطقة الأوراس، وشتتتها شمالا وجنوبا[33].

تواجد الطريقة الرحمانية[34] واستفحالها بصورة كبيرة في المنطقة، حيث أضحت تعد أقوى الطرق الصوفية انتشارا بين سكان الأوراس[35]، والمعروف عن هذه الطريقة أنها ناصبت العداء للمحتل الفرنسي منذ أن وطأت قدماه أرض الجزائر سنة 1830م، وهذا العداء لم يكن بسبب التعصب الديني لأتباعها، وإنما هو نتيجة تكوينهم

الروحي، الرافض لكل ما يهدف إلى سلخهم عن هويتهم الإسلامية، أو يهدف إلى استغلالهم واسترقاقهم، ولذلك نجدهم يندفعون بقوة فرادى أو جماعات ليشاركوا في أغلب ثورات القرن التاسع عشر ميلادي، ويقومون بأدوار فعالة فيها[36]، وعليه يمكن القول أن تواجدها هذا بالمنطقة كان أحد أسباب اندلاع ثورة 1879م، لاسيما وأن أتباعها كانوا يعذبون ويسجنون وينكل بهم أو ينفون خارج الجزائر من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي، عقب كل احتجاج أو ثورة كانوا يقومون بها.

هناك سبب آخر يمكن استنتاجه من خلال تحليل شخصية محمد بن عبد الرحمان ـ محمد أمزيان ـ ومن خلال تتبع مساره العلمي العقائدي، فهو من إخوان زاوية تيبرماسين الرحمانية، التي أسسها الشيخ إبراهيم بن سي الصادق أولحاج زعيم ثورة 1859م ـ كما سبق وذكرنا ذلك ـ وقد يكون ورث المشيخة الدينية كرئيس للرحمانيين عن هذا الشيخ، كما ذهب إلى ذلك شارل فيرو[37]، وبفضل منصبه الديني هذا حاول أن يحيي سيرة إبراهيم ووالده، كما أن ارتباطه واتصاله الدائم بزاوية تيبرماسين[38]، جعله يتأثر ويتألم ويشعر بروح الانتقام، من هذا المحتل وأتباعه من القياد، ويعلن عليهم الثورة، وذلك بسبب هول الجرائم التي ارتكبوها عقب ثورة 1859م ضد أتباع الطريقة الرحمانية من سكان المنطقة، وضد زعيمها وزاويته[39]، لاسيما إذا علمنا أن القياد هم الذين تعاونوا مع العدو الفرنسي في القضاء على هذه الثورة[40].

4. اندلاع الثورة ومراحلها

اندلعت الثورة في 30 ماي 1879م، حينما قام قايد عرش أولاد داود–التوابة– الهاشمي بوضياف، بإرسال عنصرين من حرسه الخاص، المعروفين باسم الدوايز لإلقاء القبض على الشيخ محمد بن عبد الرحمن بقرية الحمام، بعدما أبلغ بوجود شبه تمرد يقوده هذا الأخير، غير أن سكان القرية من فرقة اللحالحة تصدوا لهما، وقتلوا أحدهما بينما أصابوا الثاني بجروح فر على إثرها إلى قرية الحجاج، فكانت بذلك الشرارة التي فجرت هذه الثورة[41]. مرت هذه الثورة بثلاث مراحل، تفنن خلالها المحتل الفرنسي في استعمال مختلف أساليب التقتيل، والتنكيل، مما يدل عن هول الجرائم التي ارتكبها ضد سكان هذه المنطقة بصفة عامة، وضد أتباع الطريقة الرحمانية بصفة خاصة، ورغم ذلك فإن هؤلاء الأتباع أبدوا خلال هذه المراحل عزما كبيرا في مقاومة ومجابهة هذا المحتل بمختلف الأساليب والوسائل التي يملكونها، حتى وإن لم تكن في مستوى مجابهة أساليبه ووسائله الإجرامية المتنوعة. ومراحل الثورة هي:

1.4. مرحلة هجوم الثوار على القياد

بدأت هذه المرحلة بعد حادثة الحمام مباشرة، وحاول خلالها أتباع الطريقة الرحمانية ويقدر عددهم بحوالي 30 رجلا وأربعة فرسان، كلهم من عرش أولاد داود فرقة اللحالحة القيام بمباغتة القايد سي الهاشمي وخليفته سي الصالح بن محية، لكنهم وجدوهما قد انسحبا من منطقة العناصر التي عسكرا فيها عقب تلقيهما الخبر بقدوم الثوار إليهم، فغيروا اتجاههم في تلك الليلة بالذات صوب برج تكوت حيث يقيم قايد بني بوسليمان وأحمر خدو، سي مصطفى باشتارزي، وبعد أن حزوا رأسه رجعوا إلى منطقة العناصر من جديد بعدد أكبر من الثوار

لخوض معركة ضد مجموعة من القياد وهم على التوالي، سي الهاشمي بوضياف قايد عرش أولاد داود، ومحمد بن بوضياف والد الأول وقايد عرش أولاد أوجانة، وسي محمد سديرة قايد الأعشاش، وجيش من الصبايحية يقوده ضابط من المكتب العربي، وقد وصلوا جميعا إلى العناصر وتجمعوا فيها استعدادا لمواجهة الثوار في اليوم الموالي، لكنهم فوجئوا بهجوم ليلي قتل فيه القايد بوضياف قايد بني أوجانة وجندي فرنسي وتسعة من الدوائر والصبايحية، وأصيب ثمانية منهم بجروح متفاوتة الخطورة، وأسر كاتب القايد سي الهاشمي والمدعو الحسين بن حمو، ولم ينج القائدان الآخران مع الضابط الفرنسي إلا بأعجوبة كبيرة، بينما انفض أولاد داود والأعشاش الذين أستحضرهم القياد لمساعدتهم[42].

بعدها جاء دور الحسن بن عباس ابن قايد عرش أولاد عبدي ومقدم الطريقة القادرية بقرية منعة في نفس الوقت[43]، وقد تعزز صف الثوار في ليلة الخامس والسادس من شهر جوان أين قدر الفرنسيون عددهم بألف ومائتين[44]، ولم يفاجأ الحسن بن عباس مثلما فوجئ زملاؤه، بل كان معتصما ببرج وادي الطاقة ومعسكرا مع مائتين من رجاله المسلحين على حدود قبيلته لمنع الثوار من اجتياز المنطقة التي يديرها، وغلق الطريق في وجوههم، إلا أن الهجوم القوي الذي شنه الثوار قد اضطرهم إلى الانسحاب والاحتماء بالبرج حيث لوحقوا وقتل منهم عدد كبير بما فيهم الحسن بن عباس نفسه، وخليفته دعاس وباش عادل معيوف ابن عم سي الصالح بن محية السابق الذكر[45].

وبما أن مجريات الأحداث كانت في صالح الثوار خلال هذه المرحلة ولغاية 6 جوان 1879م، فإن قائدها محمد بن عبد الرحمان أراد أن يوسع نطاقها الجغرافي ليشمل كامل الأوراس، فأخذ يراسل ويدعوا أتباع الطريقة الرحمانية، في كل من أم البواقي ومسكانه، وسدراته، وعين البيضاء، لينظموا إلى الجهاد المقدس[46]، بعد أن أيده شيخ زاوية بوزينة الرحمانية الهاشمي بن دردور، الذي رأى في الثورة أنها إسلامية حقا، وأن صاحبها كان فعلا منتظرا لدفع الظلم وإنهائه[47].

غير أن سلطات الاحتلال الفرنسي أدركت خطورة الوضع، فعاجلت الثوار برد فعل لم يُمَكِّنْ أتباع الطريقة الرحمانية، ممن راسلهم محمد بن عبد الرحمان من اللحاق بالثورة، وتوسيع نطاقها الجغرافي.

إلا أن الشيء الذي ميز هذه المرحلة، هو مشاركة المرأة الأوراسية إلى جانب الثوار، وقيامها بدور بارز، حيث كانت النساء يشجعن الرجال على الصمود، بالزغاريد، والولولة، ويرقصن أمام جثث الشهداء حتى لا يتسرب إليهم الفشل، ويعيرن الأسرى، ويؤنبنهم على جبنهم[48].

2.4. مرحلة رد الفعل الفرنسي وتقهقر الثوار

يتجلى لنا خلال هذه المرحلة مدى وحشية جرائم هذا المحتل، الذي لم يتوان في تطبيق مبدأ العقاب الجماعي، ضد أتباع الطريقة الرحمانية، وضد سكان المناطق الثائرة. قامت السلطات الفرنسية بإرسال طابور عسكري من قسنطينة إلى سهل لمدينة بقرية إشمول، يقوده الجنرال فورجمول بمساعدة اللواء لوجيرو من باتنة، إلى جانب عدد كبير من العملاء، ووقع اللقاء مع الثوار في سهل الأرباع على بعد 35 كيلومترا إلى الشمال الشرقي

من مدينة باتنة وبالقرب من منطقة تيمقاد في ليلتي 8 و9 من شهر جوان 1879م[49]، وقد اختار الثوار جوف الليل لبدء الهجوم على قوات الاحتلال الفرنسي واعتمدوا على أسلوب المباغتة، واستخدموا كل ما يملكونه من أسلحة نارية وبيضاء بما في ذلك الحجارة والعصي، إلا أنهم اضطروا للانسحاب من ساحة المعركة بعد مضي ساعات قلائل على بدئها بعد أن خسروا 122 قتيلا، مقابل 5 قتلى وعشرة جرحى من جانب الفرنسيين بناء على أقرب الروايات إلى الواقع[50]. وبهذا حسمت هذه المعركة لصالح العدو، الذي كان أكثر عددا وعدة وتنظيما من الثوار الذين كان عددهم ما بين ثمانمائة وتسعمائة راجل وخمسين فارسا، والذين ينقصهم التنظيم المحكم، والتدريب الجيد، والسلاح الحديث[51]. واصل الجيش الفرنسي سيره باتجاه سهل لمدينة، في انتظار وصول الطابور الثاني القادم من بسكرة بقيادة الكولونيل كاجار، والطابور الثالث القادم من خنشلة بقيادة الكولونيل قوم، وقد كانت هذه الطوابير تحرق كل ما تجده أمامها من مداشر وقرى، حيث أحرق طابور بسكرة قرية غوفي، وقرية تيغانمين، وقرية الحجاج، ودشرة أولاد موسى، وقرية الحمام مركز الثورة، كما أحرق كل المزروعات التي صادفته في الطريق، وأحرق طابور خنشلة قرية تيزقاغين الواقعة شرق سهل لمدينة، وبعدها التقت هذه الطوابير الثلاثة في سهل لمدينة وافتكته من أهله، كما افتكت منهم سهل فم الطوب[52].

3.4.مرحلة هزيمة الثوار ونزوحهم باتجاه التراب التونسي

بعد أن اشتد ضغط القوات الفرنسية، وازدادت جرائمها ضد الأهالي بالدرجة الأولى، وضد الثوار بالدرجة الثانية إثر انهزامهم في معركة الأرباع، ثم في معركة خنقة معاش قرب قرية فم الطوب يوم 15 جوان1879م[51]، قرر هؤلاء وقائدهم محمد بن عبد الرحمان، النزوح باتجاه الجنوب الشرقي في محاولة منهم لبلوغ التراب التونسي رفقة نسائهم، وأطفالهم، وأهاليهم، غير أن قوات الاحتلال ومعها العملاء تتبعت خطواتهم، وتمكنت من القضاء على بعضهم، بينما هلك آخرون في الطريق بسبب الجوع والعطش، وشدة الحرارة، والإجهاد، حيث عثر عليهم مرميين في العراء على الرمال في شكل مجموعات صغيرة متناثرة هنا وهناك، وكان بعضهم عبارة عن هياكل عظمية تغطيها جلود يابسة، مما يدل على ما عانوه وقاسوه أثناء نزوحهم هذا[53].

بينما تمكن قائد الثورة محمد بن عبد الرحمان، وقليل ممن كان معه من أتباعه بلوغ الجريد التونسي في أواخر شهر جوان 1879م، حيث أقام بزاوية سيدي إبراهيم الرحمانية، ثم انتقل إلى نفزة رفقة زوجته وأخيه ومكث فيها شهري أوت وسبتمبر، قبل أن يلقى عليه القبض من قبل السلطات التونسية بدار سي الحبيب باشا مفتي مدينة قابس، ويسلم للسلطات الفرنسية بالجزائر التي حاكمته، وحكمت عليه بالإعدام قبل أن يخفف هذا الحكم ليتحول إلى المؤبد مع الأشغال الشاقة ثم النفي إلى كيان بغويانة الفرنسية بأمريكا الوسطى[54].

5. نتائج الثورة

فيما يتعلق بنتائج هذه الثورة، فقد كانت وخيمة على الأهالي، الذين كانوا من أتباع الطريقة الرحمانية، سواء من شارك منهم في الثورة أو لم يشارك، وسواء من طالب منهم الأمان أو لم يطلب، وهي تعبر بصدق وحقيقة عن جرائم هذا المحتل ضد أتباع هذه الطريقة.

فقد بلغ عدد الشهداء 562 شهيدا من بينهم النساء والأطفال، والشيوخ، مع العلم أن هؤلاء الشيوخ والنساء والأطفال لم يشاركوا في الثورة، ولم يكن لهم فيها أي دور، لكن رغم ذلك قتلوا بطريقة بشعة ووحشية حيث هدّمت البيوت على رؤوسهم، وأحرقت قراهم وهم محاصرون فيها لم يسمح لهم بالخروج منها، كما اغتصبت معظم النساء أمام مرأى أزواجهن وأبنائهن وأباءهن، ثم أعدمن دون أي محاكمة، وكل ذلك حدث معهن لا لشيء إلا لكونهن ينتسبن للطريقة الرحمانية التي ظلت السلطة الاستعمارية تعتبرها عدوها الأول واللدود في المنطقة، وتحملها المسؤولية الكاملة عن كل الثورات والتمردات التي حدثت وتحدث في تلك المناطق[55].

كما تم تخريب وإحراق كل القرى والمداشر الواقعة بمناطق الثوار، أو معروف عن قاطنيها أنهم من أتباع الطريقة الرحمانية كقرية الحمام والحجاج وتيغانيمين، ودشرة أولاد موسى، وكانت عملية النهب شاملة لسكان المناطق التي كانت مصرحا لأحداث الثورة، وقد اشترك فيها القياد وطوابير جيش الاستعمار الفرنسي، فطابور خنشلة كان قد استولى على 2236 رأسا بين بقر وشياه وأفراس تعود لعرش أولاد داود، وعرش أولاد بوسليمان، في الوقت الذي استولى فيه الطابور القادم من بسكرة والمشكل من الجيش الفرنسي ومن أتباع القايد سي محمد بن الحاج بن قانة على 5500 شاة، و100 بقرة أو عجل و40 بغلا، وهي كذلك تعود لعرش أولاد داود، وعرش أولاد بوسليمان، أما طابور قسنطينة وباتنة فقد استولى علىٍ5000 رأس من الحيوانات تعود كلها لعرش أولاد داود، عدا ما أخذه القايد سي الهاشمي لحسابه الخاص[56].

غير أن المتصفح لمختلف التقارير عن تلك الثورة وعن نتائجها سيجد أن أسلابا ومبيعات كثيرة لم تسجل بمصلحة الدومين، من ذلك مثلا ثمن البغال التي أخذت من عرش أولاد بوسليمان وبيعت ببسكرة من طرف صبايحية المكتب العربي، وقيمتها 395485 فرنك فرنسي قديم، ومبيعات أخرى بتاريخ 07 أوت قيمتها 6150 فرنك فرنسي قديم، وأخرى كذلك بتاريخ 13 أوت بقيمة 267230 فرنك فرنسي قديم، أي ما مجموعه 1277715 فرنك فرنسي قديم لم يسجل بأملاك الدولة. هذا علاوة على المبالغ الكثيرة التي سلبت من طرف القياد وجماعتهم[57].

كما فرضت على الأعراش التي شاركت في الثورة غرامة مالية قدرت بـ: 35517270 فرنك فرنسي قديم، بالإضافة إلى 1000 بندقية يدفعها عرش أولاد داود، و625 بندقية يدفعها عرش أولاد بوسليمان بينما يدفع عرش أولاد أوجانة 80 بندقية[58].

زيادة على ما تقدم تم تجريد عرش أولاد داود، من أراضيه الخصبة في كل من سهل فم الطوب الذي وزع فيما بعد على المستوطنين الأوروبيين، وسهل لمدينة الذي وزع على رجال الدين المسيحي[59].

تقدر مساحة الأراضي التي تمت مصادرتها بـ: 2777 هكتار[60]، غير أن هذا المحتل وكعادته لم يكتف بفرض العقوبات بل تمعن في إذلال الأهالي ممن طالب الأمان، حيث اشترط عليهم تسليم رهائن، يبلغ عددهم 168 رجلا، وترحيل بعض العائلات وتشتيتها خارج منطقة الأوراس[61].

أما أولئك الذين فضلوا الهروب والهجرة إلى تونس على البقاء تحت ظل ورحمة السلطة الاستعمارية وأعوانها الخونة القياد، فينتمون في معظمهم إلى عرش أولاد داود وبالضبط فرقة اللحالحة، وقد لحقهم نصب كبير وعانوا من متاعب جمة جراء مطاردة قايد جبل شرشار ورجال الصبايحية لهم، أثناء رحيلهم الجماعي البطيء قبل أن ينتهوا في صحراء دائرة خنشلة ما بين أوعزّارن وصفيحة، حيث هلك منهم 301 جوعا وعطشا وإرهاقا تحت حرارة الصيف الشديدة، ووقوع الباقي ـ وعددهم 102 شخصا ـ في الأسر[62].

أما أسرى المعارك من الثوار، الذين ألقي عليهم القبض، أو تم تسليمهم للمحتل الفرنسي من قبل السلطات التونسية، فقد تم تقديمهم للمحاكمة وصدرت بحقهم الأحكام التالية:

- الإعدام لأربعة عشر شخصا في مقدمتهم زعيم الثورة.
- الأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات، لعشرة أشخاص.
- الأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات لسبعة أشخاص.
- الإقامة الجبرية لمدة خمس سنوات لشخصين.
- سنتين سجن نافذة لسبعة أشخاص. في حين برئت ساحة ستة عشر شخصا.

بعد ذلك بفترة وجيزة، أصدرت السلطات الفرنسية عفوا جزئيا على المحكوم عليهم بالإعدام، وعوضت الحكم السابق بالأشغال الشاقة المؤبدة[63].

خاتمة

بعد العرض لموضوع البحث توصلنا إلى جملة من النتائج التي نلخصها في النقاط التالية:

أن ثورة الأوراس سنة 1879م، لخصت جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين بصفة عامة وضد الطريقة الرحمانية وأتباعها بصفة خاصة في الأسباب التي أدت إلى اندلاعها، وفي المراحل التي مرت بها، ثم في نتائجها التي تعتبر أصدق وأوضح مثال عن فداحة هذه الجرائم، كما أن هذه الثورة تعد أسلوب من أساليب مقاومة الإخوان الرحمانيين ومن ورائهم الشعب الجزائري لهذا المستعمر.

أن الاستعمار الفرنسي كان يدفع بأتباع ومقدمي الطريقة الرحمانية في هذه المناطق دفعا للثورة عليه من خلال تحريض أعوانه القياد الخونة للاعتداء على حرماتهم وممتلكاتهم ومقدساتهم، مما يدفع بهؤلاء الطرقيين إلى الرد عليهم والدفاع عن أنفسهم فيشعلون الثورة في وجههم، ليتدخل بعدها هذا المحتل ويتفنن في جرائمه ضد الأبرياء العزل من النساء والأطفال والشيوخ بحجة إخماد الثورة.

أن جرائم المحتل الفرنسي ضد سكان الأوراس الذين كان أغلبهم من أتباع الطريقة الرحمانية لم تقتصر على سلب أرواحهم وممتلكاتهم والاعتداء على شرفهم وحرماتهم فحسب، بل تعدتها إلى ضرب مقوماتهم الوطنية من دين وثقافة وعادات وتقاليد، ومحاولته إحداث شرخ وهوة في العلاقة التي تربط منذ أمد بعيد بين مختلف المكونات العرقية في هذه المنطقة، إذ معروف عن منطقة الأوراس أن سكانها هم مزيج من الشاوية

الأمازيغ والعرب الذين انصهروا فيما بينهم بفضل رابطة الدين الإسلامي وبفضل علاقات المصاهرة مما أوجد مجتمعا واحدا موحدا يصعب فيه التمييز بين العربي والأمازيغي.

أن المحتل الفرنسي حينما كان يتفنن وينوع في أساليبه الإجرامية ضد سكان الأوراس، فيمارس ضدهم سياسة القتل والتقتيل واغتصاب نسائهم والاعتداء على حرماتهم وسلب ممتلكاتهم ثم حرق قراهم ومداشرهم، كان يهدف إلى ترهيبهم ونشر الرعب في نفوسهم مما يجعلهم يتبرؤون من الطريقة الرحمانية ومن أتباعها ويتراجعون عن الانخراط فيها، بل أكثر من ذلك يقومون بمحاربتها وطردها من المنطقة نيابة عنه حسب اعتقاده.

أن هذه الجرائم الاستعمارية رغم بشاعتها وفظاعتها، إلا أنها لم تثن سكان الأوراس عن محاربة المحتل الفرنسي والدفاع عن الطريقة الرحمانية وعن أتباعها بكل ما يملكون من نفس ونفيس.

أن الطريقة الرحمانية شكلت على مدار عدة عقود من القرن التاسع عشر الميلادي، العدو الحقيقي للاستعمار الفرنسي في منطقة الأوراس، مما جعله يركز اهتمامه على مراقبة أتباعها والانشغال بالقضاء عليهم باستخدام شتى الوسائل والأساليب الإجرامية التي تفنن في استحداثها.

أن الطريقة الرحمانية اكتسبت خلال ذلك القرن مكانة هامة في المجتمع الأوراسي نتيجة الخدمات التي قدمتها له، فهي رفعت لواء الجهاد ودخلت معترك الصراع الحضاري والثقافي ضد المحتل الفرنسي، بترسيخ القيم الحضارية والأبعاد الروحية والدينية لسكان الأوراس، وسعت إلى تكوين أجيال متشبعة بالأخلاق الإسلامية ومتمسكة بالآداب والفضائل السامية في تلك المنطقة، وفتحت الطريق أمام طلبة العلم والمعرفة لينهلوا من مختلف العلوم والمعارف، فواجهت بذلك المشروع الإجرامي للمحتل الفرنسي الرامي إلى القضاء على مقومات الشعب الجزائري من دين ولغة وثقافة، وهذا ما جعل الاستعمار الفرنسي يتعقبها ويحاربها ويسلط مختلف أساليبه الإجرامية على أتباعها أينما وحيثما وجدوا.

الهوامش:

1- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900**، ج.10، ط.6، دائرة البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص.306.

2- محمد الطاهر عزوي، "**ثورة الأوراس سنة 1879م**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1854**، جمعية أول نوفمبر، دار الشهاب، باتنة- الجزائر، (د.ت)، ص.144.

3- عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس سنة 1879م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص.49.

4- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص.144.

5- للمزيد من المعلومات حول التقسيم الإداري الفرنسي للمنطقة الجغرافية مركز الأحداث يراجع: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص.33 ويراجع أيضا: مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر 2008، ص.125.

6- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص.61.

7- D.Luciani, "**souvenir de l'insurrection de 1879** ", Revue africaine, Alger 1925, p-p. 190-196.

8-شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**، نقله إلى العربية م.حاج مسعود و أ.بكلي، ج.1، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2007، ص.118.

9- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص.61.

10- نقلا عن: عبد القادر زبادية، "**وثيقتان عن ثورتي الأوراس لسنتي 1859-60-1879**"، مجلة الأصالة، العدد 61/60، الجزائر- أوت/سبتمبر 1978م، ص.208.

11- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.304.

12- عبد الرحمان تيبرماسين، **سي الصادق بن الحاج الانتفاضة الكبرى 1844-1859**، ط.1، مؤسسة الإنجازات الفنية والجرافيكس، باتنة، الجزائر (د.ت)، ص.7.

13- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.304.

14- المرجع نفسه، ص. 304.

15- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص.144.

16 - Charles Feraud, " **Notes historiques sur la province de Constantine**" , revue africaine, Alger 1886, p,p.103,107.

17- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص، ص.144، 145.

يرى أبو القاسم سعد الله في حادثة استنطاق القدر، واستعداد عرش أولاد سليمان للاعتراف به كمهدي منتظر، أساطير من نسيج روايات الفرنسيين لتضاف إلى ملف هذا الزعيم في الشعوذة والخرافات، غير أن المعروف عن الرحمانيين، ومحمد أمزيان أحدهم، أنهم بعيدون عن هذه المبالغات. للمزيد يراجع: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.304.

18- يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط.1، دار البعث، قسنطينة- الجزائر 1980، ص.239.

19- يحيى بوعزيز، "**انتفاضة سكان الأوراس عام 1878**"، مجلة الأصالة، العدد 61/60، الجزائر- اوت /سبتمبر 1978م، ص.226.

20- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص.145.

21- محمد شرقي، **الطريقة الرحمانية ودورها في المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي مع بعض الطرق الأخرى(1830-1881م)**، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة-1997م، ص.280.

22- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص، ص.87،96.

23- محمد الطاهر عزوي، "**ثورة الأوراس 1879**"، مجلة التراث، العدد1، دار الشهاب باتنة-جويلية1986، ص.64.

24- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص.76.

25- يحيى بوعزيز، **انتفاضة سكان الأوراس 1978**، المرجع السابق، ص.226.

26- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص، ص.35،39.

27- يحيى بوعزيز، **انتفاضة سكان الأوراس 1978**، المرجع السابق، ص.226. ويراجع أيضا: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص.37.

28- ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وآفاق**، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000، ص، ص.69،83.

29- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص،ص. 34،35.

30- الأمير بوغداده، **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني (القضاء أنموذجا) 1185هـ/1771م- 1235هـ/1837م**، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة 2009، ص.139.

31- المهدي البوعبدلي، "**الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي**"، الأصالة، العدد8، الجزائر- ماي/جوان1972م، ص.312. وللمزيد من المعلومات حول النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري يراجع: سعيدي مزيان، **النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1867-1892**، ط.1، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2009.

32- نقلا عن المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص.312.

33- محمد الطاهر عزوي، **ثورة الأوراس سنة 1879م**، المرجع السابق، ص.152.

34- تنسب هذه الطريقة إلى محمد بن عبد الرحمن الأزهري، الذي ولد بين سنتي 1126هـ/1714م- 1133هـ/1721م بمنطقة بني إسماعيل ببلاد القبائل، تلقى تعليمه الأول بزاوية الشيخ الصديق بن اعراب بآيت إيراثن، ثم انتقل إلى المشرق سنة 1152هـ/1739م حيث استقر بالقاهرة وتزوج بها، وفي حدود سنة 1177هـ/1763م أو سنة 1183هـ/1769م عاد إلى قريته وأسس زاويته هناك. للمزيد من المعلومات يراجع: أبو القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج.2، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1402هـ/1982م، ص،ص. 457،475.

35- إسماعيل حنفوق، **دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة 2010-2011، ص.78.

36- الجيلالي سلطاني،" **دور الرحمانيين في المقاومة الوطنية**"، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص.187.

37- Charles Feraud, op.cit, p-p.103-107.

38- يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص.239.

39- أسس الشيخ سي الصادق أو الحاج زاويته في قرية لقصر بجبل احمر خدو، بعد أن أكمل دراسته بالزاوية الرحمانية ببرج طولقة، وجعل منها قلعة من قلاع العلم والجهاد، مما جعلها تتعرض للهدم والتدمير من طرف المحتل الفرنسي، الذي قام بتخريب قرية لقصر التي تقع بها الزاوية، واستحوذ على كل ما كان بها، بالإضافة إلى ما سلطه على شيخها وعائلته من تعذيب وسجن ونفي. للمزيد من المعلومات يراجع: صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر**، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر 2009، ص- ص. 279- 280.

40- محمد الطاهر عزوي، **ثورة الأوراس سنة 1879م**، المرجع السابق، ص.144.

41- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص.41.

42- المرجع نفسه، ص. 42

43- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 305. ويراجع أيضا: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص، ص. 42،43.

44 - A.O.M (G.G.A) 2H32

45- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص.43.

46- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص.137.

47- عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي- التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)**، ترجمة مسعود حاج مسعود، ج.1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص.17.

48- يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق ص. 241.

49- محمد الطاهر عزوي، "ثورة الأوراس سنة 1879م"، ص- ص .147-148.

50- بناء على رواية سي الصالح بن محية الذي قال: (أنه أحصى جثث القتلى فوجدها 111)، وهذا العدد يتوافق مع احصاء دقيق وضع فيما بعد يراجع:

A.O.M (G.G.A) 2H32 Etat des pertes subies par les insurgés pendant la révolte de l'aurés

ويراجع أيضا:

A.M.G. Archives Maroc, Série Algérie, Carton 32.

51- محمد الطاهر عزوي، **ثورة الأوراس سنة 1879م**، المرجع السابق، ص- ص .147-148.

52- المرجع نفسه، ص .148.

53- يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص. 243.

54- مسعود عشماني، المرجع السابق، ص، ص. 148، 149.

55- بوعزة بوضرساية وآخرون، **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954م، الجزائر، (د.ت)، ص. 145.

56 - A.O.M (G.G.A) 2H32.

57 - A.O.M (G.G.A) 2H30 Rapport de 09 Septembre 1879.

58- عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس سنة 1879م**، المرجع السابق، ص.50.

59- محمد الطاهر عزوي، **ثورة الأوراس سنة 1879م**، المرجع السابق، ص.152.

60- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م**، ط.3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر2008، ص.150. ويراجع أيضا: محمد الطاهر عزوي، **ثورة الأوراس سنة 1879م**، المرجع السابق، ص.154.

61- عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس سنة 1879م**، المرجع السابق، ص- ص.49-51.

62- عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس سنة 1879م**، المرجع السابق، ص ـ ص.49 ـ 50 وينظر أيضا:

A.O.M (G.G.A) 2H33

63- يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص. 244.